



وشائج الفكر والإخاء

بين الإمام شرف الدين
وأعلام آل كاشف الغطاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي جعل مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء والصلاة والسلام على من كان علماء أُمَّته خيراً من أنبياء بني إسرائيل وعلى آله الأَطهار أئمة الحق الهداة.

إن كتابه بحث عن الإمام شرف الدين هذا العلم الفذ لا بد أن يلمَّ الباحث فيه بلمحة دالة ويُقدِّم شذرة ناصعة من مميزات سيرة حياته العطرة ثم يُعرِّج على ما كان له من صلوات وشيعة، وعلاقات متينة بأعلام آل كاشف الغطاء، فنقول وبالله التوفيق:

إن الإمام المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين هو علم الإسلام الخفّاق، وعيلم المعارف الإسلامية الدفّاق وقمة شامخة من قمم الفكر الإسلامي الأصيل المُستَمدة بناييعه من مناجم بحر الشريعة الفياض. وهو بحق من أعلام الشيعة الإمامية المبرزين المشهود لهم بالإحاطة والتضلع في ميادين الفقه الإسلامية، تشهد بذلك قائمة مؤلفاته التي احتجنت طياتها ثمار تحقيقاته ومتابعته المتواصلة، والتي تدل دلالة واضحة على ما لهذا الإمام العظيم من مواهب متعددة كان من نتائج أصالتها هذا التراث الضخم الذي يحتل الصدارة في رفوف المكتبة الإسلامية.

لقد تبوأ الإمام شرف الدين رتبة سامية في العلم والعمل حتى عدَّ

من أبطال الإسلام الخالدين وأساطين المذهب الإمامي المتميزين، وبما تركه من آثار قيمة يشهد بعظمتها المخالف قبل المؤلف مضافاً إلى ما قام به من أعمال خالدة ومشاريع إسلامية جمّة تلتقي جميعها لتصبّ في بحر عظمته المنقطعة النظير.

لقد اجتمعت على تكوين شخصية الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين أسباب تدريجية في مراحل تدريجية من تربية عالية إلى إنشاء مبارك وتوجيه صحيح إلى أساتذة واقعيين روحيين من النموذج الإسلامي الأعلى، فانصهاره في بوتقتهم الروحية الأدبية، وبلورته إلى جد ونشاط وتتبع واسع وعمل جدي متواصل، إلى احتكاكه بالطبقات المتباينة، إلى أحداث عالمية خطيرة كان فيها جلدًا صبوراً حكيمًا، إلى وجود رصيد ضخّم من المؤمنين استعان بهم، يعضد هذه الأسباب ويؤصلها ما رافقها من التوفيق الدائم والرعاية الإلهية الحكيمة التي تعلم حيث تجعل الرسائل وتوضع الأمانات. كل هذه مجتمعة أنتجت هذه الشخصية الروحية الضخمة فأصبح من الأسماء المعدودة التي امتازت بمواهب وعبقريات رفعتهم إلى مصاف العلماء الربانيين، فكان لنبوغه النادر، وملكاته القوية، وسليقته المطبوعة على حسن الأداء، ما جعله فذاً من أفاذا الإسلام وقد شاءت الإرادة الإلهية أن تبارك علمه وقلمه فتخرج منهما للناس نتاجاً من أفضل النتائج. وكان السيد رحمته الله ينهض بأعباء الدعوة للخير ووحدة الكلمة وإصلاح حياة الناس سواء في قضائه أم في جهاده الديني والاجتماعي أم في دروسه العلمية التي كان يدأب دون انقطاع في بذل الجهد لها من وقته وراحته أم في أحياء مشاريع العلم التي ترفع ظلمة الجهالة وتهدي إلى سواء السبيل، ولم يقتصر جهاده ومساعيه على نشر الأحكام بين الأنام بل اتسعت دائرة اهتمامه إلى المشاركة في تحرير الأمة من ربة الاستعباد والاستعمار فكانت مواقفه الوطنية مشهودة وصرخاته الإصلاحية في تعزيز كلمة الوطن

وصيانة استقلاله وتوحيد صفوفه. فكانت له الأدوار المشرفة والمواقف المشرقة حتى ذهب صيته في البلاد الإسلامية قاطبة.

لقد كان جهاد الإمام شرف الدين في جميع الميادين، ففي مجال الذب عن المبدأ والعقيدة فَبَقَلَمِهِ الشَّريف في المراجعات والفصول المهمة والنص والاجتهاد وغيرها، وفي مجال مناهضة المستعمرين دفاعاً عن حوزة الإسلام فبلسانه البليغ وسنانه النافذ.

المدرسة المهديّة الدينيّة/النجف الأشرف

١٨ ذي الحجة / ١٤٢٥هـ

المبحث الأول

وشائج الفكر بين الإمام شرف الدين والهادي آل كاشف الغطاء^(١)

إن الخلاف بين السنة والشيعة هو القضية الكبرى التي ألفت بظلالها على واقعنا القديم والمعاصر وما تبعها من صراع مذهبي منذ عصر صدر الإسلام إلى هذا اليوم، وما حمل في طياته من تبعات خطيرة، وما تركه من إرث ثقيل بالمشاكل والخصومات بين أبناء الأمة الإسلامية، فقد طرح موسى جار الله من علماء أهل السنة عشرين مسألة على علماء الشيعة يطلب الإجابة عنها ظاناً إن فيها إخراجاً لعلماء الشيعة. وقد أجاب عنها كل من سماحة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين والعلامة الشيخ هادي كاشف الغطاء استجابة لطلب فضلاء الحوزة العلمية. وكانا في ردهما الملزم لمسائل موسى جار الله يمتحان من قليب واحد وينهلان من بحر زاخر هو بحر علوم بيت النبوة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، يشدهما إلى هذا العمل النبيل وحدة الهدف وشرف الغاية وسلامة القصد، وقد وجدا نفسيهما مسؤولين أمام الحق عن سكوتهما عن إجابة هذا الناعق، وإن كانت مسأله وشبهاته اجتراراً لشبهات قديمة نعق بها أمثاله ممن لف لفه واحتطب بجله. وكانت أجابتهما من أسد الأجوبة تقوم على البرهان والمنطق فلا تترك أثراً للشك. ونذكر نقاط الاتفاق بين العلمين في الإجابة وهي:

١ - الدعوة إلى توحيد الكلمة:

من المواضع العظيمة التي أهتم بها العلمان الإمام شرف الدين والشيخ هادي كاشف الغطاء هو مبادرتهما إلى السعي في تأليف شتات الأمة

(١) هو أبو الرضا المدعو بالهادي نجل العلامة الفقيه الشيخ عباس نجل المحقق الشيخ علي صاحب الخيارات نجل الشيخ الأكبر فقيه عصره الشيخ جعفر النجفي صاحب كتاب (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) المولود سنة ١٢٩٠هـ، والمتوفى سنة ١٣٦١هـ.

الإسلامية وجمع كلمتها ونبذ ما يمزق وحدتها. ولم يكتفيا في سبيل ذلك بالدعوة المجردة عن البرهان بل نزلا إلى ميدان العمل مجاهدين ومُسَخَّرِينَ كل طاقتهما العلمية الجبارة، فكان لهما ما أرادا، وخير ما يُمثِّلُ هذا الجهاد الإسلامي المبارك تمثيلاً مطابقاً للإمام شرف الدين ما كتبه في (المراجعات) و(النص والإجتihad) و(الفصول المهمة في تأليف الأمة) و(الأجوبة على مسائل موسى جارالله). كما أن خير ما يمثل هذا الجهاد الإسلامي المبارك من العلامة الشيخ هادي كاشف الغطاء (الأجوبة النجفية) و(الرد على مسائل موسى جار الله) و(رسالة في فضل العلويين) وغيرها.

إنَّ العلمين كانا يدعوان إلى تناسي الأحقاد، ونبذ الخلافات ظهريا لإن هذه الأمور لم تعد على المسلمين بأي فائدة ولا طائل من ورائها، ولولا اضطرارهما للرد على مثل هذه المسائل والطلب الحثيث المقرون بالتحدي من مدعيها بالإجابة عنها لما تعرضا إليها. وكانا يدعوان إلى الالتقاء والاجتماع مع علماء المسلمين من المذاهب الأخرى، ويصرحان بأن هذه اللقاءات والاجتماعات لها فوائد جمة أقلها الاتصال الفكري والتعارف فضلاً عما لهذا الاتصال واللقاء والاجتماع من نتائج حسنة تعود على الوحدة الإسلامية بأعم الفوائد وأجداها.

٢- الدعوة إلى عدم نشر التراث الذي يؤدي إلى التفرقة وتمزيق الأمة:
حذر كل من العلمين الإمام شرف الدين والشيخ هادي المسلمين كافة من بعض الذين يدعون العلم ويصبغون أنفسهم بصبغة الإسلام ويعملون على نشر التراث المؤدي إلى فرقة المسلمين وزيادة الهوة بينهم، وذلك بترويج أفكار خرافية بائدة كاسدة، وجعلها أساطير تتلى وزبراً على منصة القدر تجلى، لينالوا بذلك شهرة وسمعة بين أهل عصرهم ويعجب العلمان غاية العجب ممن ينشر مثل هذه المسائل ولمن يقرؤها ويضعها موضع النظر والنقد.

وأكد العلمان عدم التحريش بالمسائل التي توظف الفتنة الراقدة، وتوقد الحرب الحامدة، امثالاً للأثر الخالد: (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها)^(١). وأوضح إن الطريق الوحيد إلى الوحدة الإسلامية بين المسلمين قاطبة إنما هو تحرير مذاهبهم والاكتماء من الجميع بالمحافظة على الشهادتين والإيمان باليوم الآخر وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج بيت الله الحرام وصوم شهر رمضان والتعبد بالكتاب العزيز.

٣- الاهتمام بالعلوم التي تعود بالنفع على المسلمين:

المستفاد من سيرة العلمين ومناحي تفكيرهما إنهما كانا يتباريان في حلبة واحدة من حيث خدمة الإسلام والمسلمين والاهتمام بما يعود نفعه وفائدته على الدين ومعتنقيه بعيداً عن الركض اللاهث وراء مسائل عقيمة أكل الدهر عليها وشرب ليس للمسلمين فائدة في إثارتها، وإعادة الجدل والنزاع في مضامينها من نحو الكلام على قدم القرآن الكريم وحدثه، فضلاً عن إضاعة الوقت وإثارة الإحن ومس العواطف والتفرقة بين المسلمين ومناوأة الحق والتعصب بالباطل وقيل وقال ومرأى وجدال وتعصب وتحزب.

٤- كشف الحقائق ورفع الشبهات:

كان كل من الإمام شرف الدين والشيخ هادي كاشف الغطاء همهما الوحيد في كشف القناع عن الحقيقة وإزاحة الستار عن الشبهات حيث يأخذ بيانها وبرهانها القارئ إلى مناهل مترعة الضفاف بنمير ذي سلسيل، كلما كرت من فرائه جرعة تحلبت شفتاك لجرعات تحسب أن ليس لظمئك راوٍ غيرها مقرونة بسلامة الذوق في الفن وحسن التيسير في إيضاح المشاكل وتحليل المسائل.

٥- الإطلاع على كتب المسلمين كافة:

كان كل من العلمين الإمام شرف الدين والشيخ هادي (قدس سرهما)

طويلي الباع واسعي الإطلاع لا على كتب الشيعة الإمامية فحسب بل أمتد ذلك الباع إلى الإطلاع على كتب أهل السنة من صحاح ومسانيد وسير وتراجم وأحاطا بها جملة وتفصيلاً، فكانا يحتجان على علماء الجمهور بصحاحهم ومسانيدهم ويلزمانهم بما ألزموا به أنفسهم في باب الاحتجاج والاستدلال، ونظرة واحدة إلى ما كتبه العلمان تكشف عن حقيقة هذا القول بل لست مغالياً إذا قلت إن غالب أجوبتهم من كتبهم.

٦- المنهجية الصحيحة:

استدل العلمان بثوابت الإسلام وبديهيته، وخاطبا فطرة الإنسان التي فطر الله الناس عليها، وجعلا وجدان الإنسان أمام الواقع والحقيقة، ولا يحملا النص بتأويلات وتقوليات ما أنزل الله بها من سلطان، فمنهجهما الوسطية فلا إفراط ولا تفريط معتمدين على ما أوتيا من أدب وبيان وبما عرفا من قوة الاستدلال وسطوع البرهان بأسلوب علمي يستند على الحقائق بعيداً عن الأهواء الشخصية والآراء الذاتية. كما امتازت كتاباتهما بالأصالة والعمق والاستيعاب فهي تجمع بين سمو الفكر وجزالة اللفظ، فإذا قرأت فصلاً علمياً خالصاً فكأنك تقرأ فصلاً أدبياً رائعاً.

٧- الدفاع عن عقيدة أهل البيت عليهم السلام:

انبرى كل من العلمين الإمام شرف الدين والشيخ هادي كاشف الغطاء للدفاع عن عقيدة أهل البيت عليهم السلام وتراث آل محمد مفندين الحجج الواهية والأدلة الخاوية التي جاء بها موسى جار الله.

٨- الدعوة إلى الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة:

كان العلمان الإمام شرف الدين والشيخ هادي كاشف الغطاء نمطين فريدين وأنموذجين جديدين لمباحث المناظرات الموضوعية، فتناولوا مسائل الخلاف بين المذاهب الإسلامية تناولاً ينأى عن روح التعصب المقيت والجدل

البنظري العقيم، وإظهار الحق وضاح المحيا وضيء القسمة فواح النسمة، لا تحجبه يلاميع الشبهات، ولا تحول دون رؤيته مهاترات المكابرين، وقد أضربا صفحا عن الكلمات الجارحة والمجازات الفاضحة والأقويل الشنيعة والتفاهات المغرورة التي تنسب إلى الشيعة فلم يناقشها وكان بالإعراض عنها أولى، بل كانا يجيبان عنها بالكلام الرزين والأدب الرفيع والموعظة الحسنة والحوار المملوء بروح الإيمان والاحترام وهذا ديدن علماء الشيعة الأخيار في جميع الأعصار والأمصار.

٩- الدعوة إلى عدم التكفير:

إن أعظم ما ابتلي به المسلمون رمي بعضهم بَعْضاً بالكفر مع إن قصد الكل الوصول إلى الحق بما بذلوا جهدهم لتأييده واعتقاده والدعوة إليه، والحقيقة أن علماء الشيعة لا يهاجمون أو ينتقدون أخوانهم المسلمين. بل العكس من ذلك يدعون إلى الأخوة الإسلامية ووحدها، بينما ما يقوم به بعض ممن يدعي العلم من إخواننا المسلمين بالتهجم على عقائد الشيعة ورميهم بالكذب بل بالشرك والكفر وذلك بالاعتماد على ما كتبه أعداء الشيعة عن عقائدهم ثم يطلبون الجواب على أسئلة يطرحونها على علماء الشيعة على شكل التحدي، فلم يكن في وسع علماء الشيعة علماء الشيعة إلا الأجوبة عنها كمسائل موسى جار الله وفتاوى القاضي ابن بلهيد التي أجاب عنها الشيخ هادي كاشف الغطاء بالكتاب الموسوم (الأجوبة النجفية عن الفتاوى الوهابية)^(١). ومع هذا كله فإن علماء الشيعة في أجوبتهم يتمسكون بالوحدة الإسلامية ويدعون إليها بما عندهم من حَوْلٍ وَطَوْلٍ بأسلوب مهذب، ويذكرون خصمهم بنتائج الفرقة وما تؤول إليه من ضعف المسلمين،

(١) حققتها وطبعتها مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف سنة ١٤٢٣هـ، برقم (١) من سلسلة منشوراتها.

ويوضحون لمن التبس عليه الأمر من اعتماده على مصادر مكذوبة لا تمثل عقيدة الشيعة الإمامية الإثني عشرية.

١٠ - الدعوة إلى العلم والتعلم بصورة عصرية:

كانت دعوة العلمين الإمام شرف الدين والشيخ هادي كاشف الغطاء إلى الحث على طلب العلم والتعلم بما تفرضه المعاهد العصرية معتمدة على الروحانية الإسلامية، فهما يرجوان أن تتطور أساليب وطرق التعلم، فإن العلم نواة الحضارات وهو حظها في القوة والظفر والحياة وهو نفسه قياسها في التقدم والتأخر والحكم والسيطرة والسعادة والبؤس ولئن اختلفت مظاهر الحياة وظواهر الاجتماعات باختلاف العصور وتباين البيئات فإن العلم بجوهره واحد في وجوبه وضرورته يسعى إليه أولو الألباب ويؤثرونه في كل عصر وتحت كل أفق.

وهم لا يجدون ديناً يفهم من أسرار العلم ما يفهمه الإسلام الخفيف ولا تعاليم تأخذ بالأعناق كتعاليم الكتاب العزيز والسنة الشريفة.

وقد حذراً (رحمهما الله) من الدراسة في المعاهد المرسومة المضطلة بنشر المعارف المسمومة والمدارس المادية التي تبت الأفكار الإلحادية فقد أوضحنا أن المتخرج فيها وإن قد غنم بعض الثروة من قيمة الحياة الحاضرة فإننا قد خسرنا فيهم الروح الشريفة والمبدأ الحق والأخلاق السامية والإخلاص الواجب، وجهزنا منهم سلاحاً يصيب نحورنا، فكنا في تعليمهم هذه المعارف المسمومة كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه.

١١ - القضية الحسينية:

ومن مناحي التقاء العلمين في الفكر المتجسد بالتأليف والتصنيف هو إن كلاً من الإمام شرف الدين والشيخ هادي كاشف الغطاء عاشا القضية الحسينية بأبعادها وملابساتها فكتب كل منهما في هذا الموضوع كتاباً كشف

عن حضوره المتميز فيه، فقد كتب الإمام شرف الدين كتابه الخالد (المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة)، وكتب العلامة الشيخ هادي كاشف الغطاء (المقبولة الحسينية) وألحقها برسالة موجزة (أوجز الأنباء في مقتل سيد الشهداء)^(١).

(١) المقبولة الحسينية: أرجوزة في شرح واقعة الطف وبعض ما يتعلق ما وراء الطف ذكرها الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة ١٦ / ٢٢، وقد طبعت في النجف الأشرف مع أوجز الأنباء في مقتل سيد الشهداء وهو في غاية الإيجاز مع كثرة الفوائد يتمكن القارئ من قراءته في مجلس واحد.

المبحث الثاني

وشائج الفكر بين آل شرف الدين وآل كاشف الغطاء

من نافذة القول أن نشير في هذا الموضوع إلى أن أسرة آل كاشف الغطاء من الأسر العلمية في النجف الأشرف قد ظهر منها أكابر الفقهاء والمجتهدين وأعلام الطائفة والأساطين في خلال القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وإن ما تركوه من مصنفات جليلة في مختلف العلوم الإسلامية ومعارفها تشكل بحق مكتبة ضخمة. وطبيعي أن تتصل وشائج الصلات والروابط الوثقى بين أسرة علمية دينية كآل كاشف الغطاء مع الأسر العلمية الدينية الأخرى التي تلتقي معها في النبوغ العلمي والشرف الموروث، وتستظل معها بسقف (الكفاية) الحقّة. وكان من ألمع الأسر العلمية الأصيلة التي توشّجت بآل كاشف الغطاء روابطها ودام تواصلها بالمصاهرة والدراسة والتدريس هي أسرة آل شرف الدين المعرّقة بشرفها الهاشمي ومجدها العلمي. ومن مصاديق تلك الوشائج المباركة هي:

أولاً: تلمذة المجتهد الكبير السيد صدر الدين علي يد أستاذه الشيخ الأكبر الشيخ جعفر المشهور بكاشف الغطاء.

ثانياً: دراسة وتلمذة العلامة الفقيه الكبير السيد إسماعيل بن صدر الدين علي الفقيه الكبير الشيخ مهدي ابن الشيخ علي (صاحب الخيارات) ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، كما تتلمذ علي الفقيه الكبير الشيخ راضي بن محمد بن محسن ابن الشيخ خضر - (سبط الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء) - قال الإمام الطهراني في ترجمة السيد إسماعيل صدر الدين من آل شرف الدين في (نقباء البشر)^(١): السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين

(١) طبقات أعلام الشيعة/ نقباء البشر / ١ / ١٥٩، ١٦٠.

الدين العاملي من أعظم العلماء وأكابر المراجع... وتشرف إلى النجف (١٢٧١هـ) وحج البيت بها ورجع فلازمَ بحث العلامة الفقيه الشيخ راضي بن محمد آل خضر النجفي المتوفي (١٢٩٠هـ)، وبحث الفقيه الأوحد الشيخ مهدي بن علي ابن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء المتوفى (١٢٨٩هـ).

ثالثاً: من مشايخ الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء في علم الحديث رواية ودراية الفقيه الأصولي الرجالي الكبير أبو محمد الحسن بن الهادي بن محمد علي بن صالح بن محمد شرف الدين المعروف بالسيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ). والسيد حسن الصدر هو خال الإمام المجاهد السيد عبد الحسين آل شرف الدين وللسيد حسن الصدر كتاب (الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية) والعقائد الجعفرية للشيخ جعفر كاشف الغطاء كما ذكر ذلك العلامة الشيخ أغا بزرك الطهراني في ترجمة السيد حسن الصدر^(١).

(١) طبقات أعلام الشيعة/ تقباء البشر / ١ / ٤٤٨.

المبحث الثالث

وشائج الإخاء بين آل شرف الدين وآل كاشف الغطاء

من مصاديق وشائج الإخاء المباركة هي:

أولاً: المراسلات

من مظاهر توطد علاقات المودة والإخاء بين الإمام شرف الدين وأعلام آل كاشف الغطاء هو تلك الرسائل الكثيرة المتبادلة بينه وبين جملة من أعلامهم لا سيما الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء والعلامة الشيخ علي كاشف الغطاء وفي طي تلك هاتيك الرسائل يقف المتتبع على ما يتَّسمُ به المرسل والمرسل إليه من عظم النفس ورفع الشأن^(١).

ثانياً: إهداء المؤلفات

من دلائل وفاء الإمام شرف الدين وولائه لعلماء آل كاشف الغطاء هو مبادرته بإهداء مؤلفاته إبان صدورها إلى أعلام تلك الأسرة مشفوعة بعبارات الثناء والإجلال والإكبار للمهدى إليهم وللقارئ الكريم وحفظاً للتاريخ ننقل نموذجاً من إهداء كتاب الفصول المهمة للشيخ هادي كاشف الغطاء فقد نمق على صفحته الأولى بالحرف الواحد (ترفع هذه الأوراق إلى مولانا حجة الإسلام وبقية الأئمة الأعلام شيخنا المولى القدوة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء (أدام الله ظله) هدية من مستمد دعائه في ٢٠ ذي القعدة ١٣٤٧هـ، الأقل الأحقر عبد الحسين شرف الدين الموسوي)^(٢).

ثالثاً: الزواج الميمون

أول اتصال كان بين الأسرتين هو مصاهرة المجتهد الكبير الإمام السيد

(١) نرفق مع البحث صورة رسالتين للإمام شرف الدين موجهة إلى الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء والعلامة آية الله العظمى الشيخ علي كاشف الغطاء.

(٢) نرفق مع البحث صورة الإهداء على كتاب الفصول المهمة.

صدر الدين ابن السيد صالح بن محمد بن إبراهيم شرف الدين للشيخ جعفر الكبير المشهور بكاشف الغطاء على إحدى بناته وكان من أبنائه منها العلامة الفقيه السيد أبو جعفر ابن السيد صدر الدين. قال الإمام أغا بزرك الطهراني في ترجمة السيد أبي جعفر في نقباء البشر: (وهو السيد أبو جعفر ابن السيد صدر الدين الموسوي العاملي الأصفهاني، عالم جليل كان سبط الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء)^(١).

والجدير بالذكر أن السيد صدر الدين كان من أبرز تلامذة الشيخ جعفر كاشف الغطاء ولما أنس به الشيخ تَدَبُّرُ من آيات النجاة والعبرية زوجته كريمته.

رابعاً: اتفاق الولادة

ومن طرائف الاتفاق أن تكون ولادة كل من العلمين الإمام شرف الدين والشيخ هادي كاشف الغطاء في سنة واحدة فكأن هذا الاشتراك في سنة الولادة إيذاناً بسيرهما على طريق واحد وسعيهما إلى تحقيق هدف واحد هو خدمة الدين الحنيف الذي تشرفا بأن كانا فيما بعد من أعلامه وسدنته والدعاة إليه.

وفي الختام لقد واصل الإمام شرف الدين رحلة حياته المزدانة بجلائل الأعمال وخوالد الآثار حتى أتاه اليقين فلبى نداء ربه، فسلام عليه يوم ولد ويوم انتقل إلى الرفيق الأعلى ويوم يبعث حياً.

والحمد لله أولاً وآخراً

(١) طبقات أعلام الشيعة/ نقباء البشر: ١ / ٣١.

المصادر

- ١- أجوبة مسائل موسى جار الله / آية الله العظمى السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي / مؤسسة أهل البيت عليه السلام / بيروت / سلسلة المكتبة الإسلامية / ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٢- الأجوبة النجفية عن الفتاوى الوهابية / آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء / طبعة مؤسسة كاشف الغطاء العامة / النجف الأشرف.
- ٣- أوضح الإجازات إلى سيد الكائنات / آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء / مؤسسة كاشف الغطاء العامة / النجف الأشرف.
- ٤- الرد على مسائل موسى جار الله / الشيخ هادي كاشف الغطاء (١٢٩٠هـ - ١٣٦١هـ) / الطبعة الأولى / مؤسسة كاشف الغطاء العامة.
- ٥- طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر في القرن الرابع عشر / المحقق الإمام الطهراني / المطبعة العلمية / النجف الأشرف / ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- ٦- كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء / الشيخ الكبير الشيخ جعفر المشهور بكاشف الغطاء / مؤسسة كاشف الغطاء العامة / النجف الأشرف.
- ٧- المجالس الفاخرة / الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي / تحقيق محمد جواد فخر الدين / الطبعة الأولى / مؤسسة العارف للمطبوعات / بيروت / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٨- مجلة العرفان / لصاحبها الشيخ أحمد عارف الزين / الجزء الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن / المجلد (٤٥) / مطبعة العرفان / صيدا / جمادي الآخرة ١٣٧٧هـ - كانون الثاني ١٩٥٨م / رجب ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م / شعبان ١٣٧٧هـ - آذار ١٩٥٨م / رمضان المبارك ١٣٧٧هـ - نيسان ١٩٥٨م / شوال ١٣٧٧هـ - آيار ١٩٥٨م.
- ٩- مجلة العرفان / الجزء الثالث / المجلد السادس والثلاثون / جمادي الأول

- ١٣٦٨هـ - آذار ١٩٤٩م.
- ١٠- مجلة العرفان / الجزء الرابع / المجلد السادس والثلاثون / جمادي الآخرة ١٣٦٨هـ - نيسان ١٩٤٩م.
- ١١- مجلة العرفان / الجزء الخامس / المجلد السادس والثلاثون / رجب ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.
- ١٢- مجلة العرفان / الجزء السادس / المجلد السادس والثلاثون / شعبان ١٣٦٨هـ - حزيران ١٩٤٩هـ.
- ١٣- مجلة العرفان / الجزء السابع / المجلد السادس والثلاثون / شهر رمضان ١٣٦٨هـ - تموز ١٩٦٩م.
- ١٤- مجلة العرفان / الجزء الثامن / المجلد السادس والثلاثون / شوال ١٣٦٨هـ - آب ١٩٤٩م.
- ١٥- مجلة العرفان / الجزء التاسع / المجلد السادس والثلاثون / ذو القعدة ١٣٦٨هـ - أيلول ١٩٤٩م.
- ١٦- مجلة العرفان / الجزء العاشر / المجلد السادس والثلاثون / ذو الحجة ١٣٦٨هـ - تشرين الأول ١٩٤٩م.
- ١٧- مدارك نهج البلاغة ودفن الشبهات / آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء / مؤسسة كاشف الغطاء العامة / النجف الأشرف.
- ١٨- مستدرک نهج البلاغة / آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء / مؤسسة كاشف الغطاء العامة / النجف الأشرف.
- ١٩- المقبولة الحسينية / آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء / الطبعة الثانية / مؤسسة كاشف الغطاء العامة / النجف الأشرف.
- ٢٠- منهج الرشاد لمن أراد السداد / الشيخ الأكبر الشيخ جعفر المشهور بكاشف الغطاء / مؤسسة كاشف الغطاء العامة / النجف الأشرف.